
مكتبة الطفولة
٨٥
وزارةُ الثَّقافَة
الهيئة العامّة السوريّة للكتاب
مديرية منشورات الطفل
جزيرةُ الـدُّمى
قصّة: ميس العاني
رسوم: حسام وهب



مكتبةُ الطّفولة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى الأطفال

نيسان ٢٠٢٢م

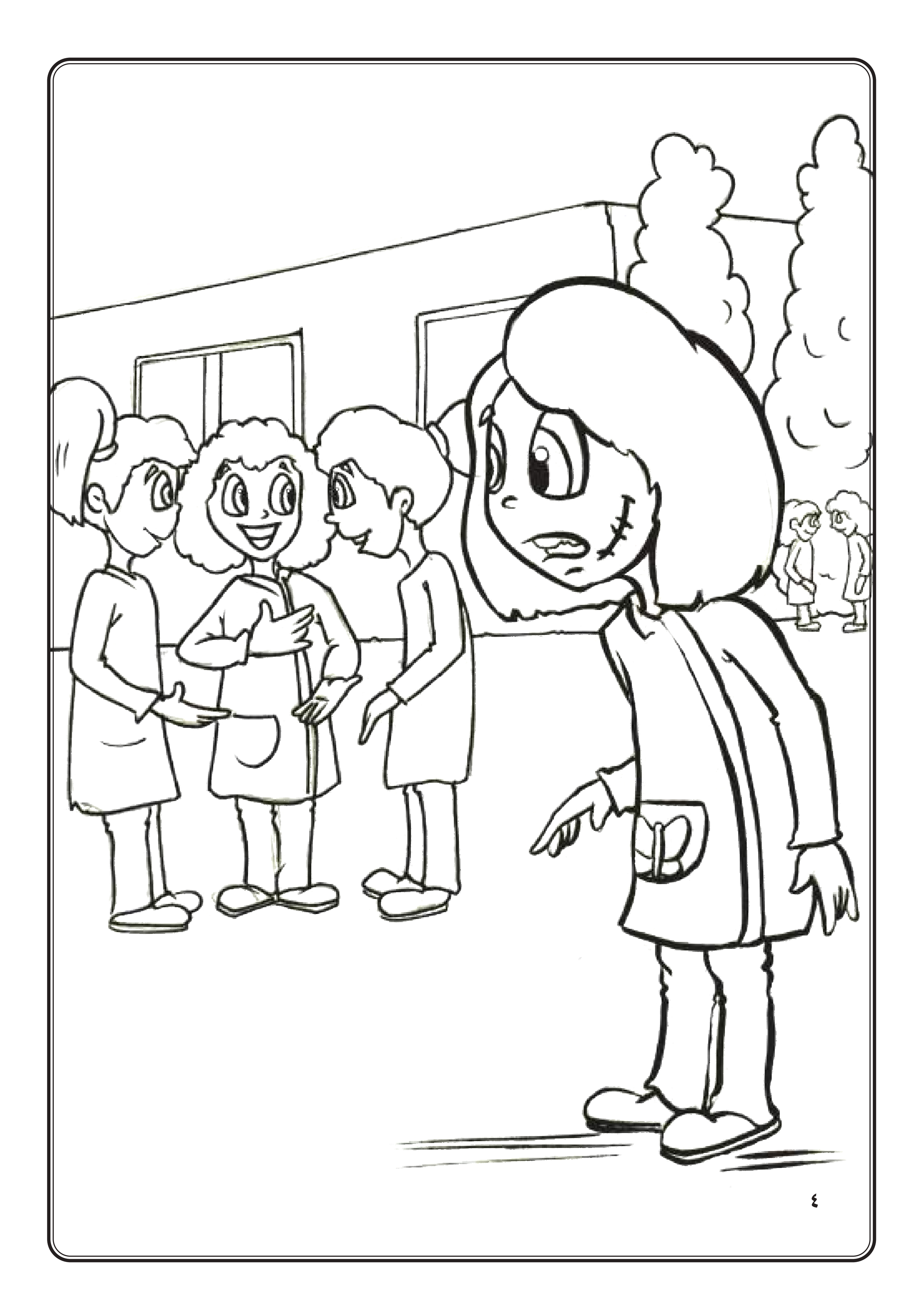
جزيرةُ الدُّمى

قصة: ميس العاني
رسوم: حسام وهب

تَعالوا نُلوِّنْ معاً:

أصدقائي!

في القِصَّة رُسومٌ، أسهموا معنا في تلوينها لتصيرَ أحلى.

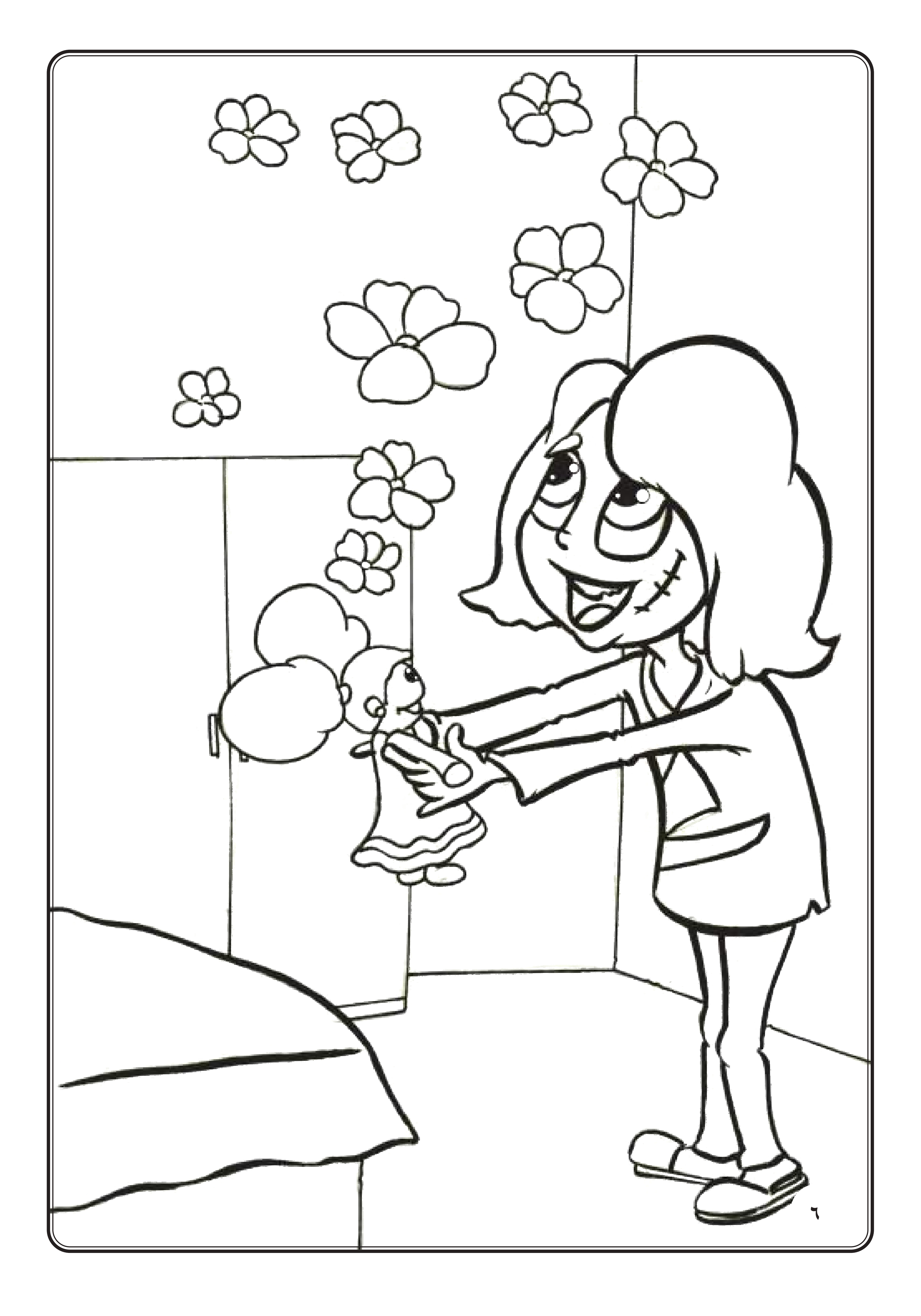


جمعَتْ مُنى أقلامَها، ثمّ وضعَتْها في حقيبتها، بعدَ أن أنهت لوحتَها التي ستُشاركُ بها في معرض المدرسة. رنَّ جرسُ الفرصة، فنظرت نحوَ باب غرفة الصَّفّ. تنهّدتْ، ثمّ أخذت تُحدِّثُ نفسَها: أرجو أن تتغيّرَ الأمورُ اليوم! أتمنّى ذلك بشدّة!

نزلَتْ منى إلى حديقة المدرسة، وصارت تنظرُ حولَها. كانت الحديقةُ مُكتظّةً بزميلاتها من الصفوف الدراسيّة كلّها. كُنّ يقفنَ في مجموعات. حاولت، كما تفعلُ كلَّ يوم، أن تنضمَّ إليهنّ للمُشاركة في أحاديثهنّ، لكنّ ذلك لم ينجح، فقد ابتعَدْنَ عنها، وغَرِقْنَ في أحاديثهنّ وضحكاتهنّ، ووقفت هي وحيدةً تنظرُ إليهنَّ بحُزن.

عادتْ إلى المنزل. حاولت أن تبتسمَ كي لا تشغلَ بالَ أمِّها. تناولت طعامَها، وأنهت كتابةَ وظائفها، وحفظتْ دروسَها، ثمّ دخلت غُرفتَها، وراحت تتحدّثُ معَ دُميتها بنفسج بصوت خافت.

قالت منى: أنا حزينةٌ يا دُميتي! أحاولُ أن أكسبَ الأصدقاء، لكنّني لم أُفلحْ في ذلك. مظهري المختلفُ عنهنّ



بسـبب ذلـك الحـادث الـذي تعرّضـتُ لـه، وتـركَ ندبـةً في وجهـي، واختلافـاً في شـكل أسـناني، يَــجعلُني وحيـدةً دومـاً. لقـد أصبحتُ لا أحـبُّ الذَّهـابَ إلى المدرسـة بسـبب ذلـك، فـماذا أفعـلُ يـا حبيبتي بنفسـج؟! أنـتِ صديقتـي الوحيـدة. أُحبُّـك لأنّـك تسـتمعينَ إلـيّ دوماً، ولا تَــهرُبينَ منّــي.

عانقـت منـى دُميتَــها بقُــوّة، وأغمضـت عينيهـا. فاحـت رائحـةُ عطـر البنفسـج بشـدّة. فتحـت عينيهـا، ونظـرت حولَــها، فـرأت غُرفتَــها تحوّلـتْ كلّهـا إلى اللـون البنفسجـيّ: السـتائر، الجـدران، السريـر... نظـرتْ إلى دُميتهـا باسـتغراب، وقالـت لهـا:

ماذا حدَث؟!

ابتسمت لها الدُّميةُ بنفسج، وقالت: هيّا تعالي معي يا منى!

غمـرَت الغرفـةَ أزهـارُ البنفســج، وأصبحـت الدُّميـةُ ومنـى تـدوران داخلَــها. نظرتـا إلى الأعـلى، فتسلّــلَ مـن السـقف ضـوءٌ قـويّ. طـارت منى ودُميتــها بنفسـج إلى الأعـلى، والضوءُ حولَــهما مـن كلِّ مـكان، وأزهـارُ البنفســج تتراقـصُ مـعَ أنغـام موسـيقا جميلــة، وعطـرٌ يفـوحُ في كلِّ مــكان. فجــأةً اختفــى الضــوء، وأحسّــتْ منـى بجسـمها يرتطــمُ بــالأرض، فوجـدَتْ نفسَــها في



جزيـرة يُـحيطُ بها بحرٌ باهـرُ الجمال، وفي أرضـها أشـجارٌ خُضرٌ باسـقة، أمّـا سُكّانُـها فهم دُمـى مـن مختلـف الأشـكال.

صاحت منى: ياه! ما هذا الجمال؟!

اقتربـت منهـا دميتُـها، وقالـت لهـا: هـؤلاء هـم أصدقائـي في جزيرتنـا، جزيـرة الدُّمـى. هـذه هـي الجزيـرةُ التي أتيـتُ منهـا إليـك. انظُـري إلى مسـاحتها الشاسـعة! هنـاك في تلـك الزاويـة ملعـبُ الدُّمـى، وهـو ملعـبٌ جميـلٌ جـدّاً. نحـنُ نتنـزّهُ هنـا دائـماً.

قالت منى: ياه! إنها رائعة!

أكملـت الدُّميـة: تعـالي معـي إلى ملعـب الدُّمـى لتلعبـي مـعَ أصدقائـي! إنهـم في انتظـارك. لقـد سَـمِعُوا حديثَنـا البارحـة، وقالـوا لي: إنّ صديقتَـك لطيفـةٌ جـدّاً. وأحبُّـوا أن يتعرّفُـوا إليـك.

لـمعَتْ عينـا منـى، وقالت: شـكراً لـكِ ولأصدقائك يا بنفسـج! أنـا سـعيدةٌ جـداً. أحـبُّ الأصدقـاءَ، لكـنَّ صديقـاتي يبتعدنَ عنّـي بسـبب مظهـري، وهذا يُـحزِنُني كثيراً، فـماذا أفعل؟

قالت بنفسج: تعالي معي، وستُـحَـلُّ مُشكلتُكِ بالتأكيد.

ركضَـتْ منـى وراءَ الدُّميـة، حتّـى وصلتـا إلى ملعـب الدُّمـى،



حيـثُ لعبَـتْ معهـا الدمـى بـسُرور، وعـاشَ الجميـعُ لحظـاتٍ جميلـة.

قالـت منى لدُميتهـا بنفسـج وأصدقائهـا الدمـى: لم أكـن يومـاً سـعيدةً هكـذا. شـكراً لكـم، فليـسَ ثـمّـةَ أجمل مـن الصداقـة، لكنّنـي، كـما قلـتُ، لا أُحسِـنُ تكويـنَ الصداقـات، فأنـا وحيـدةٌ دائـماً. أتمـنّـى أن أبقـى معكـم دائـماً في جزيـرة الدُّمـى، كـي أتخلّصَ مـن شـعور الوحـدة.

اقتربَـتْ منهـا الدُّميـةُ بـدر، وهـي في شـكلِ طفـلٍ ذي شـعرٍ بلاستيكـيٍّ أحمـر، تمـشي بانتظـام، تـراك تـراك... عـلى وقـعِ مفتـاح الرّبـط الخـاصّ بهـا، وقالـت:

أنـتِ جميلـةٌ جـداً بروحـك الطيّبـة والنقيّـة يـا منـى! ينبغـي أن تكـوني واثقـةً بنفسـك، لأنَّ ثقتَـكِ هـذه سـتنعكسُ عـلى تصرُّفاتك. لقـد مـررتُ بالتجربـة عَينِـها، وكانَ مـن الصعـب جـدّاً علـيَّ أن أُكـوِّنَ صداقـات. كنـتُ وحيـداً وحزينـاً مثلـك تمامـاً، لكنّنـي تخطّيـتُ هـذه المرحلـةَ لـمّـا وثقـتُ بنفسي، وجمعـتُ حـولي كثـيراً مـن الأصدقـاء.

قفـزت الدُّميـةُ الصغـيرة جـوري ذاتُ الثـوب القُماشـيّ الأصفـر



مـن منزلهـا الصغـير ذي الطابقَـين، وصـارتْ ترقـصُ حـولَ منـى بمـرح بحذائهـا الأحمـر المصنـوع مـن الـورق الـمُقوّى. صـارتْ منـى تضحـكُ، وتقـولُ لجـوري: رقصُـكِ جميـلٌ جـدّاً.

قالـت الدُّميـةُ جـوري: أرأيـتِ يـا منـى؟! أنـت لم تنظُـري إلى صِغَـرِ حجمـي مُقارنـةً ببقيّـة الدُّمـى، بـل مـا لفـتَ انتباهَـكِ هـو رقـصي الجميـل.

قالت منى: صحيح، رقصُك جميلٌ جداً.

أجابـت الدُّميـةُ جـوري: كلُّ واحـد منّـا، عـلى اختلافنـا، يتميّـزُ بـشيءٍ جميـل، وبذلـك سـنجذبُ إلينـا الأصدقـاءَ بقُـوّةِ مواهبنـا ولُطفِنـا وأخلاقنـا الحسَـنة.

ثـمّ توقّفتْ فجأةً، ووقعت على الأرض.

سألتْ منى الدُّمى: لماذا وقعتْ جوري على الأرض؟

ما بها؟ أهـيَ بخير؟

ضحكـت بنفسـج، وقالـت لـمُـنى: جـوري تسـتهلكُ كثـيراً مـن الـمُدّخرات، لأنّـها ترقـصُ، وتتحـرّكُ كثـيراً. سـيأتي العامـلُ مـن مركـز طاقـة الدمـى، ويضـعُ لهـا مُدّخـرةً جديـدةً لتعـودَ إلى رقصهـا هـذه الشـقيّة.



قالـت بنفسـج للدُّمـى: ثـمّـةَ سِـرٌّ عـن منى يجـبُ أن أُخبرَكُـم بـه؟

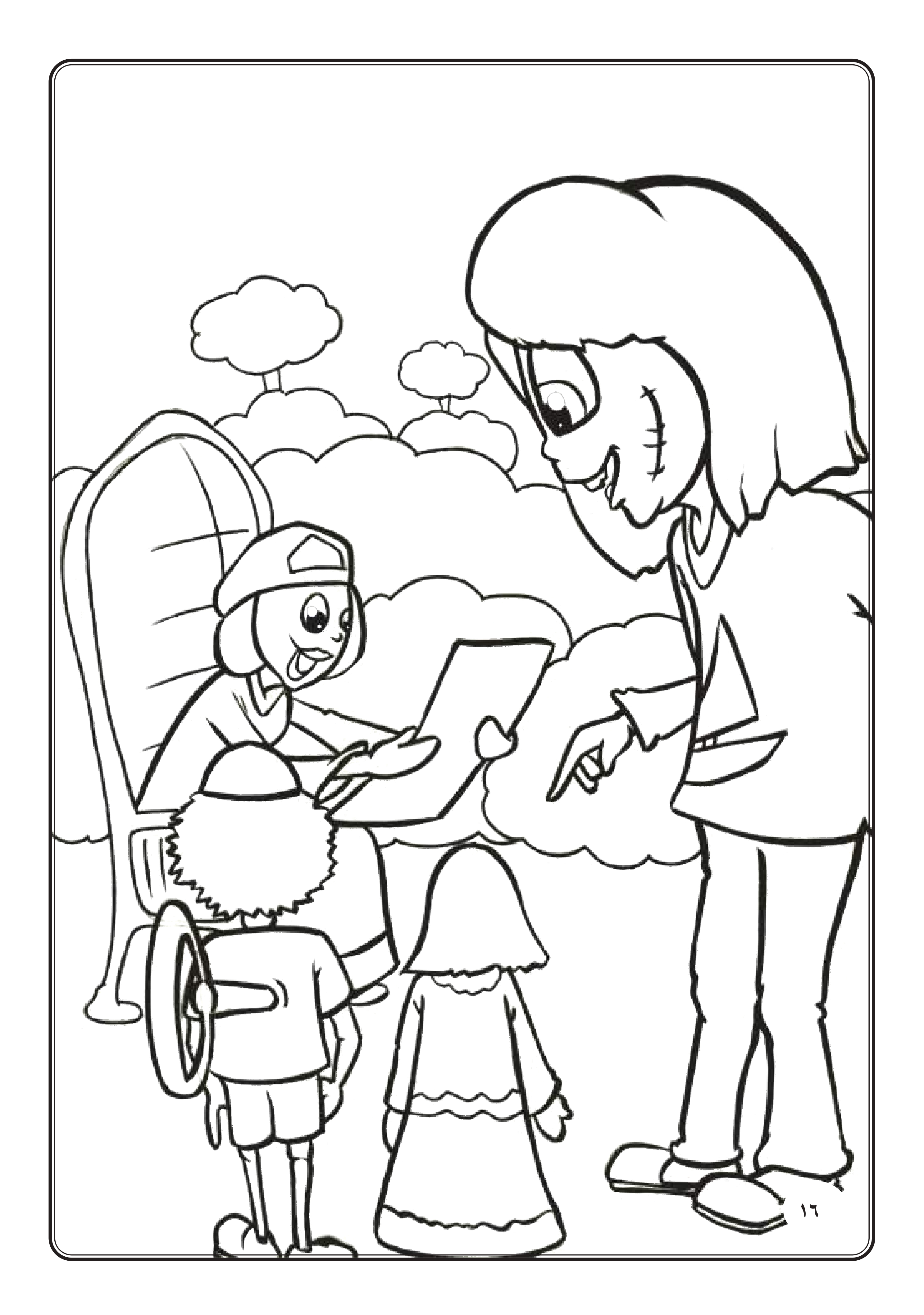
أصبحـت الدُّمـى تقفـزُ بمـرح، وتقـولُ: مـا السِّـرُّ يـا بنفسـج! هيّـا أخبرينـا؟

قالت بنفسج: إنّ مُـنى رسّامةٌ مُبدعة.

ثـمّ قالـت الدُّميـةُ التـي كانـت في شـكلِ جُنـديٍّ يتحـرّكُ بانتظـامٍ عـلى صـوتِ موسـيقا حربيّـة:

منـى! نُريـدُ أن ترسُـمي كلَّ دميـةٍ هُنـا، كـي نُقيـمَ معرضـاً لـكِ عـلى الجزيـرة. فكـرةٌ جميلـةٌ أليـسَ كذلـك؟ معـرضٌ لنـا بأشـكالنا الجميلـة والـمُختلفة. أرجـوكِ وافقـي يـا مُـنى! أرجـوك!

شـعرَتْ منـى بقُـوّةٍ غريبـة تـسري في جسمـها. أخـذتْ تـدورُ، وترقـصُ، وتُغنّـي مـعَ الدمـى. مـلأت السّـعادةُ قلبَـها لالتفـاف الدُّمـى حولَـها. وفجـأةً دخلـتْ حكيمـةُ مملكـةِ الدُّمـى بعرَبتِـها الفخمـة التـي تسـيرُ بانتظـام عـلى سـكّةِ الحديـد الخاصّـة بهـا، ثـمّ ضغطَـتْ زرَّ التوقُّـف، فتوقّفـت العربـةُ، ونزلـت الحكيمـةُ منهـا، ثـمّ خـرجَ مـن العربة الكرسـيُّ الـمُخصّصُ لهـا، وجلسـت عليه،



وأخــذت تنظـرُ إلى رسـمِ منــى الجميــل، ثـــمّ صــارَتْ تُصفِّــقُ بحــرارة.

احمــرَّ وجهُ منى خجلاً لـمّــا رأتْــها. ابتسمت الدُّميـةُ الحكيمة، وتلفّتـتْ برأسـها يمنـةً ويـسرةً، ثــمّ قالـت لــمُنى: أكملي الرسم! رسـمُكِ جميـل.

لــمعَتْ عينـا منـى، وقالت بصـوتٍ مُرتجـف: شـكراً لكِ أيّـتُـــها الحكيمـة! وأنـتِ لديـكِ قُـدراتٌ خاصّــةٌ جـداً. لم أرَ مثـلَ ذلـك في حيــاتي.

ابتسـمت حكيمـةُ مملكـة الدُّمـى، وقالـت لهـا: أريـدُ أن تَرسُـميني أيضــاً. مــا رأيُـك في ذلـك؟

قالت منى: سأكونُ سعيدةً جداً.

أحـضرَت الدُّمـى لــمُنى مزيـداً مـن الألـوان والـورق، وبـدأتْ برسـم حكيمــة الدُّمــى بخطــوط مُتوازنــة وألــوان جميلــة زاهيــة، حتّــى بـدأت تتشـكّلُ لوحــةٌ في غايــة الجــمال.

أخـذَت منى تُناقـشُ الدُّمـى حـولَ آرائهـم في اللوحـة، وقلبُــها مملــوءٌ بالسـعادة، وهــي تسـمعُ ثناءَهُــم عــلى خطــوط رسمــها الأنيقــة لحكيمــة جزيــرة الدُّمــى.



قالـت لهـا حكيمـةُ جزيـرة الدُّمـى: إنهـا لوحـةٌ جميلـةٌ جـداً. سـأضعُها في أجمـل مـكان في معرضـك الخـاصّ، وكلُّ مـن يـأتي ليـزورَ جزيرتَنـا سـيزورُ هـذا المعـرض، ويـرى لوحاتـك الرائعـة.

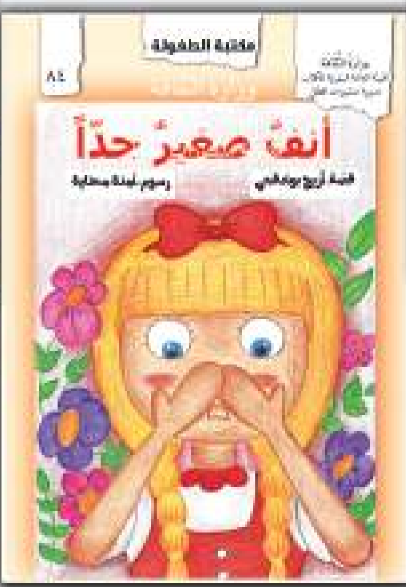
قالت منى بتواضُع: لا أزالُ هاويةً يا سيّدتي!

قالـت حكيمـةُ جزيـرة الدُّمـى: ثقتُـكِ بنفسِـك سـتجعلُ منـكِ مُـحترفةً، وسيُسـاعِدُكِ في ذلـك أصدقـاؤُك الجيّـدونَ الذيـنَ يجـبُ أن تبحثـي عنهـم، وتتمسّـكي بهـم، وتحتفظـي بهـم في قلبـك إلى الأبـد.

استيقظَتْ منـى فجـأةً، ووجـدَتْ نفسَـها عـلى سريرهـا، والدُّميـةُ غافيـةٌ في حضنهـا. وضعـت الدُّميـةَ عـلى السريـر، ثـمّ وقفـتْ أمـامَ المـرآة، وابتسـمت بخجـل. خرجـت مـن الغرفـة، ووجهُـها يشـعُّ بالسـعادة. اتّـجهتْ إلى ألوانهـا ودفـتر الرسـم. رسـمت لوحـاتٍ جميلـةً عـدّة، ثـمّ أخرجـت ورقـةً كبـيرة، ووضعتهـا عـلى الطاولـة، وبـدأت برسـم صـورة كبـيرة تُـمثِّـلُ زميلاتهـا في المدرسـة داخـلَ قلـبٍ كبـير، ووقّعتْـها باسـمها، وكتبـتْ: «مـعَ كُلِّ الـحُـبِّ لصديقـاتي الجميـلات».

من إصدارات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب
شهر آذار ٢٠٢٢م















www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها